تفسير سورة الاعراف الحلقة 53

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ(96)**

يبتلى الانسان او يعاقب امه انما …. رأفة ورحمة بهم من جهة و ايضا تصحيحا سلوكهم وسلوك غيرهم فيكون هذا العذاب ….. ولتقواهم فهو رحمة حتى يرجعون وايضا ليتعظ غيرهم و ليستقيم…. وبينت ايضا ان كثيرا من العذاب ان ما يكونوا …… بينت أن السنن تتغير من سنه الى سنه اخرى يعني القوانين الهيه تتغير من وضع إلى وضع، بينت أن من سنن الله تبارك وتعالى أنه إذا أرسل رسولا فلابد …….الله رسول لا يترك الناس سدا لابد ان يعرضهم للاختبار للامتحان….. حتى يستخدمون، وان الامتحان يكون بالبأساء والضراء وإذا لم….. وإذا لم ينفعهم الامتحان….. سبحانه و تعالى رآ فيهم انحراف فعاقبهم وأنزل عليهم شيء من الضغط والبأساء والضراء فلم يستقيموا تتغير السنة إلى الطبع فيطبع على قلوبهم فيجعلهم متعلقين بالدنيا يحبون الدنيا ويتعلقون بالدنيا اشد تعلق و إذا تعلقوا بالدنيا هذه سنة الثانيه يستدرجهم الله…… فبدل أن كانوا في شقاء صارلهم رخاء….. رخاء ليس رحمة لهم و إنما هو ……العذاب فيتعذبون بعد ذلك ويخسرون و هي سنة الاستدراج…..

وهذه الآية تبين أن الإيمان والتقوى الصادقة تجعل المجتمع مشمولا لرحمه الله و فيوضاته" وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ" فتقوى في هذه….. منها طريق أن صلاح الإنسان واستقامة حياته ورفاهيته حتى …… الحياه.

**مفردات**

القرى: جمع قرية وهي المجتمع المتجانس، المجتمع الذي يكون متجانس في فكر واحد أو في عقيده واحده يسمى قرية، بخلاف المجتمع المتمدن، المدينه تكون فيها التوجهات مختلفة فهذا يتبنى هذا الفكر و ذاك يتبنى ذاك الفكر فهذا يؤمن بالله….. مختلفة ….. أما القرية فهي مجتمع متجانس كله بفكر متقارب او عقيده متقاربة.

البركات: هي أنواع الخيرات الكثيرة التي …… يقودها في بعض الاحيان ايضا يكون امتحان ، كلمة بركة سميت بركة…… بما كانوا يكسبون، السنة الإلهية أن هناك شبه ملازمة بين التقوى وبين …. كلما كانت هناك التقوى كانت هناك البركات، وليس كلما كانت هناك مثلا خيرات كانت هناك تقوى ليست هنا ملازمة ، الملازمة كأنها عموم و خصوص …… الإيمان ، الإيمان يستلزم الخيرات و البركات ولكن لو وجدت الخيرات لا يعني دائما …… توجد الخيرات و يوجد العطاء استدراجا للناس كما يقول تعالى في الآيات السابقة التي تحدثنا فيها سابقا يقول تعالى" ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة" الله يقول…. انزلنا عليهم عذاب للموعظه لعلهم يرجعون لعلهم يتقون، فلم يستفيدوا…. بدلنا مكان السيئة الحسنة رفعنا عنهم السيئة يعني العذاب رفعنا ….. عنهم الضغط رفعنا عنهم الباساء رفعنا….. ابدانهم بالحسنه يعني رخاء فلما ابدلهم الله بالرخاء ماذا ظنوا…. و قالوا "قد مس اباءنا الضراء والسراء" يعنى غفلوا….. هناك اله وليس هناك سبب ..… البلاء نقول من الله ، اباءنا اصابهم بلاء نحن ايضا اصابنا والان اصابنا رخاء فلا نريد الإيمان بالله وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون، بدل الله مكان السيئة بالحسنة ليجعلهم مستدرجين وينزل…..

قوله تعالى:" ولو ان اهل القرى امنوا…" اشارة الى ان هذه النعم تكونوا….. ايمان النوع الانسان وليس البعض من القرى،….. انه هناك اناس مومنون ولكن ايضا…. هناك اناس صالحون ولكن مع هذا نرى الفقر و نرى الضيق يقول الايه…… يعني ليس قريه ….. لو استقام النوع الإنساني استقام الناس استقام البشر لكانت هذه النتيجة تنزل على….. يكسبون، هنا تدل الآية أن العذاب إنما يكون بسبب فسادهم وهو ناتج عن أعمالهم ….. اليهم، نتيجة أعمال تعود اليهم عندما يفسد الانسان والمجتمع تعود عليه نتائج أعماله، هذه النتائج هل هي و هل هذا…. مثلا الذي يحدث على الإنسان من فساد ظهر الفساد في البر والبحر….. الناس هل هو فساد معنوي ام فساد غيبي ام فساد مادي  يشمل الجميع…… وكثير منه يعود إلى الإنسان نفسه الإنسان الذي لا…… بعض لانه غير مستقيم فيظهر الفساد و يعتدي البعض على الآخر فلا يستقيم فيعود على عدم استقامته العذاب الى نوع الانساني؛ وهناك امور غيبي ان الله سبحانه و تعالى الخيرات التي…… البركات غيبية يعني هناك الطاف غيبية لا نعلمها من الله سبحانه وتعالى، وهناك …… نتيجة الفساد و نتيجة الانحراف غيبية ايضا، يعني لا نربط كل ما في الوجود بأنه ….. وليس لله دخل فيه وانما هو…. الناس بعض الناظرين و المنظرين ربما يقول إن هذا الذي يكون هو بسبب سوء تقسيم الثروة في المجتمع هو السوء  بسبب وجود متنفذين هو السوء بسبب طغاة هذا كله صحيح ولكن ليس هو فقط وانما هناك امور غيبيه ايضا لذلك تشمل…. البحر والسماء والأرض….. والبركات كلها ايضا لكلها أثر ، فالاثار لاستقامة الانسان كثير……. صلاحه الاجتماعي و ترتيب الأمور الاجتماعية ومنها الصلاح الغيبي وهو الله سبحانه وتعالى يصلح الأمور ويجعل الأرض تخرج خيراتها، البحر يخرج خيرات السماء تنزل خيرات وبركات اكتفي بهذا.

والحمد لله رب العالمين